Al-Farouk journal of sciences
Volume (2), Issue (3) (JUNE, 2026)
ISSN: 3135-2359

مجلة الفاروق للعلوم
المجلد (2) ملحق العدد 3 يونيو 2026
ردمد: 3135-2359

خطاب التسامح من التأصيل إلى الاعتراف والتفعيل نحو معالجة نقدية للخطاب القيمي في ليبيا

عبد الباسط المبروك الشبلي
جامعة الزاوية / كلية الآداب الزاوية قسم الفلسفة
a.alshibli@zu.edu.ly
https://orcid.org/0009-0005-2423-1254

From the Discourse of Tolerance: From Foundation to Recognition and Implementation – Towards a Critical Approach to Value Discourse in Libya

Prof. Dr. Abdul Basit Al-Mabrouk Al-Shibli
University of Zawiya / Faculty of Arts, Zawiya, Department of Philosophy

تاريخ الاستلام: 2026/05/24 تاريخ المراجعة 06/16/ 2026 تاريخ القبول:2026/06/28- تاريخ النشر: 07/11/ 2026

ملخص البحث
إن ما يرمي إليه الباحث في هذه الورقة ليس البحث في الجذور التاريخية والإبعاد الأخلاقية والفلسفية للتسامح ,وإنما نود التطرف إلى التوظيف الأخلاقي والحقوقي في الوقت الراهن , ومحاولة تجاوز ما يطرحه هذا الهدف الإشكالات وتبعا لذالك تتجه محاولتنا هذه في رصد وتفعيل مفهوم فلسفة التسامح والاعتراف , من خلال طرح بعض الأفكار ,مشاركة في إثارة الحوار الذي نحن في أمس الحاجة إليه في هذا الوقت من تفاقم مظاهر التعصب والعنف واللا تسامح مما احدث خللا في الأسس والمبادئ والقيم التي تحكم العلاقة بالأخر لدرجة إقصائه فكريا وسياسيا وإنسانيا فغيب التسامح والاعتراف أو تغيبيهما يؤدي إلى سيادة عقلية التحريم والتجريم.
فالتسامح المأمول راهنا ليس فضيلة أخلاقية أو دينية بل ضرورة وجودية واجتماعية وثقافية وسياسية , وذالك من اجل تحصين واقعنا اليومي المعاش أمام مخاطر التعصب والتشدد والعنف واللاتسامح الذي يمكن إن يحيط بنا ويستهدف وجودنا وتطلعاتنا.
الكلمات المفتاحية : التسامح ، الاعتراف ، التسامح الاجتماعي ، التسامح السياسي ، العنف .

Abstract
What the researcher aims to achieve in this paper is not to delve into the historical roots and the moral and philosophical dimensions of tolerance; rather, we wish to address its moral and legal application in the present time, and attempt to overcome the dilemmas posed by this objective.
Accordingly, our endeavor is directed towards monitoring and activating the concept of the philosophy of tolerance and recognition by presenting several ideas. This serves as a contribution to stimulating the dialogue we so desperately need at this time, which is marked by an escalation of fanaticism, violence, and intolerance. These phenomena have disrupted the foundations, principles, and values that govern the relationship with the "Other" to the point of excluding them intellectually, politically, and humanly. Indeed, the absence or marginalization of tolerance and recognition leads to the dominance of a mentality of prohibition and criminalization
Thus, the tolerance hoped for today is not merely a moral or religious virtue, but rather an existential, social, cultural, and political necessity. This is crucial to safeguarding our daily lived reality against the dangers of fanaticism, extremism, violence, and intolerance that may surround us and target our existence and aspirations
Keywords :
Tolerance, Recognition, Social Tolerance, Political Tolerance, Violence.

المقدمة:

يعد المجتمع الليبي مدرسة في التسامح فعلى سبيل الصعيد الاجتماعي استطاع أن يطور إشكالا مدنية راقية أثبتت فعاليتها في شتى المجالات العائلية والمهنية والطبقية وغيرها وعلى الصعيد الديني وسطي يتبنى مواقف قمة في التسامح والبعد عن التعصب وعلى الصعيد الثقافي تطور تراثنا شعبيا متنوعا من العرب و الامازيغ و التبو والطوارق وبهذا عاشت على الأرض الليبية طول تلك السنوات جماعات تنتمي إلى أنماط مختلفة من العادات والتقاليد واللغات امتزجت فيها الثقافات وتنوعت وأثرت القيمة الثقافية وبعد أحداث السابع عشر من فبراير 2011م أو ما يعرف بثورات الربيع العربي ، وما نتج عنها من مظاهر العنف والتطرف والإقصاء، وخطاب الكراهية ، فأن الأحداث المتلاحقة ألقت بظلالها على المجتمع الليبي فكانت خير دليل على غياب مفهوم التسامح والاعتراف ، والذي أدى إلى إحداث جرت ويلات وحروب بين الأخوة الأشقاء غاب فيها تقبل الآخر المختلف سياسياً وفكرياً وعقائدياً ، وبالتالي رفض أية فكرة مغايرة للايدولوجيا التي يتبناها مجموعة أفراد بسبب التحزب والتخندق القبلي و الجهوي فلم تجد في الآونة الأخيرة من يرعاه ويحميه فتفاعلت جملة من القوى والتيارات الداخلية والخارجية –في زرع قيم جديدة تغذي التعصب وتخنق التسامح وتصور الأخر المختلف سياسيا وثقافيا في صورة العدو المتربص في كل الأحيان فارتفعت رايات التطرف الوافدة على ارض الوسطية والاعتدال وبهذا أصبح الوضع الرهن محرجا من عدة جوانب فالتسامح يتراجع والتعصب واللاتسامح والكراهية تنتشر والاعتدال والوسطية تتراجع أمام التطرف بجميع أنوعه السياسي والفكري والاجتماعي والديني

لكل ما تقدم أعلاه فقد دعت الحاجة إلى البحث في أسباب غياب ثقافة التسامح في المجتمع الليبي كنتيجة التخلي عن الكثير من المبادئ والقيم التي في مقدمتها قيم التسامح والاعتراف .وظهرت العديد من الآثار السلبية لثقافة العنف والتناحر والاقتتال ، وبما أن مواجهة العنف والتسلط لا يمكن أن تأتي عن القرارات والقوانين الحكومية ، وإنما تتم عن طريق الروح الإنسانية المتسامحة مع نفسها وغيرها ، فرفض العنف يجب أن ينبع من داخل الأفراد أنفسهم في المستوى الأول ، وقد أدركت الدول والحكومات هذه الحقيقة بأبعادها الإنسانية فانطلقت تبحث عن ثقافة التسامح والاعتراف ، وتقوي دور المؤسسات التربوية في تأصيل قيم التسامح والاعتراف في نفوس أفراد المجتمع .

يعد التسامح احد الأساليب المستخدمة في إي خطاب أنساني ونقصد هنا بالخطاب النسق الفكري العام الذي يجمع بين اللغة وممارستها إي بين الأفكار والمبادى وبين تطبيقاتها في إطار السياق أو الواقع بكل تفاعلاته الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية وبهذا يكون الخطاب نظام فكري يتضمن منظومة معينة التكوينات والموضوعات والعبارات والتصورات النظرية حول جانب معين من الواقع الاجتماعي

إن فضيلة التسامح تتطلب منا حضور الآخرين والاعتراف بحاجتنا الدائمة إليهم وتجاوز الخلافات والأحقاد والخلافات السياسية من اجل مستقبل أفضل وأكثر إشراقا وتقدما ولكل نهاية لابد أن تتضمن بداية جديدة بالضرورة وليست هذه البداية سوى التعهد بالعيش المشترك في مجتمع أكثر حرية وأكثر قابلية للفكر الأخر

أهمية البحث وأهدافه :

وفي ضوء مما سبق فان الهدف من هذه الورقة طرح رؤية أولية بشان التسامح والاعتراف ودوافعه وأهدافه باعتباره احد الأساليب التي تتصف بنوع من التبادلية والتفاعلية والتواصلية وخاصة في ظل الاختلاف والصراع الاجتماعي والسياسي وما تستدعيه من أفكار ومفاهيم وسياقات وعدة اعتبارات فلم يحظ مفهوم التسامح وقبول الحق في الاختلاف بالاهتمام ما يتمتع به من أهمية كبرى باعتباره مؤشرا على احترام الحريات والرأي و الرأي الأخر والتعبير والتفكير الناقد ليس فيما يتعلق بعلاقة المجتمع بالدولة فحسب ولكن فيما يتعلق بتيارات وأحزاب المجتمع المدني

ومن ناحية أخرى فان هذه الورقة تستمد أهميتها العلمية من اعتبارين الأول الضرورة العلمية للتسامح السياسي والفكري والحق في الاختلاف ففي مجتمع حافل بالتعددية بكافة أشكالها وكذلك الصراعات السياسية والفكرية يصبح خطاب التسامح ضرورة وطنية إن لم تكن حياتية كي يظل المجتمع قائما ومتوازنا وتزداد هذه الأهمية في المجتمع الليبي على وجه الخصوص نظرا لما تمر بهي ليبيا في السنوات الأخيرة من ظواهر غياب التسامح و سيادة التعصب ونفي الأخر

إشكالية البحث:

_ كيف يمكن إن نبعث في الوعي المجتمعي فكرة التمييز بين التسامح وتأسيس الخطاب الإنساني الفعلي ,والتسامح الشكلي السائد ,الذي لا يعدو إن يكون تعايشا في نطاق اللاتسامح ؟ بمعنى ما هي إشكالية التسامح بين غياب المفهوم وحضور المعنى ؟

_التسامح بوصفه مقوما أساسيا من مقومات الاعتراف إلى أي مدى يمكن توظيف مفهوم التسامح في قضايا عصرنا الراهن ؟وكيف يتم أنصافه في وقت كثرت فيه النزاعات الطائفية وطغت فيه الأنانية و الجهوية والتناحر بين أفراد المجتمع الواحد ؟

ويعتمد الباحث في ذلك على المنهج التحليلي الوصفي تارة وعلى المنهج التاريخي ومنهج الدراسات المستقبلية . تارة أخرى ، لمعرفة المقصود بالتسامح والاعتراف .

وتحقيقا لذلك فانه تحتم علينا تناول المحاور الآتية :

- مفاهيم ومقاربات التسامح والاعتراف
- السياقات المختلفة لمفهوم التسامح
- دوافع التسامح

مفاهيم ومقاربات

الدلالة اللغوية لمفهوم التسامح :

محاولة لتجاوز واقع اجتماعي معين ،ولم يشذ مفهوم التسامح عن هذا الإطار في بلد دب فيه الصراعات والحروب والأنانية والجشع والظلم كان من الواجب إن تتضافر الجهود للسلام والاستقرار والعدل والتسامح والاعتراف ،فثقافة التسامح باتت من الضرورات الملحة التي يفرضها الواقع الراهن لمواجهة العنف المجتمعي ،مما يوجب الحرص على ترسيخ القيم الإنسانية (1)

لما كانت مفهوم التسامح تتضمن العديد من المداليل والأبعاد والجوانب الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية والفلسفية ،فان مسالة تحديد المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح ،وبالشكل الذي يساهم في خلق الوعي الاجتماعي لهذه القضية تعد ضرورة من ضرورات هذا البحث ،وعلى هذا الأساس لابد لنا من مدخل مفاهيمي للتسامح _ ف كلمة التسامح في اللغة العربية تشير إلى :مادة(سمح) السماح والسمحة ،وسموحة لان وسهل فهو سمح ،(وسماحة):عفا عنه ،بذل في العسر واليسر عن كرم وسخاء .وتسامح في كذا :تساهل ،والسماحة :الجود والكرم ،والسمح _يقال فلان سمح جواد والسمحة يقال شريعة سمحة ،فيها يسر وسهولة(2) ،وسمح: سمحا وسماحه بالشيء : جاد به، وسمح:سماحا وسموحا وسماحة وسموحة وسمحا وسماحا صار من أهل الجود والسماح :الإجازة والإذن والتساهل (3) ويشير ابن منظور في لسان العرب إلى التساهل والتسامح بوصفهما مترادفين (4) .

وقد جاء في مختار الصحاح سمح أي جاد وسمح له ،أي أعطاه ، وسمح من باب طرق صار سمحا ،بسكون الميم وقوم سمحاء بوزن فقها وامرأة سمحة بسكون الميم والمسامحة: المساهلة وتسامحوا تساهلوا (5).

فالجذر اللغوي لمفردة التسامح المستخدمة في لسان العرب ومختار الصحاح وغيرهما من القواميس العربية لا يحيل إلى المعنى الحديثة للتسامح مادامت تعني الكرم والجود و المساهلة.

فهي ألفاظ تلغي مبدأ المساواة والتعاون الذي يعتبر شرطا في الدلالة الحديثة للتسامح ،كمفهوم الكرم والسخاء وتبرز علاقات التفاوت بين أطراف العلاقة ،وقد حملت مفردة التسامح مضامين جديدة فتجاوز التسامح المجال الفردي التطوعي ليصبح دالا على طاقة وقدرة المجتمع على استيعاب الاختلاف والمعارضة واحترامها .

أما في الاستعمال الغربي لمفردة التسامح تقابله في بالانجليزية(toleration) وبالفرنسية (toleratnce) وهي من كلمة اللاتينية المشتقة من الفعل اللاتيني (tolerantia) الذي يعني التحمل (6).يحد معجم روبار (Robert tesister) معنى كلمة على النحو التالي :ألا تنهى أو ألا تطالب في حالة انه يسعدك ذلك (7).وفي المعنى العام العادي القدرة على قبول أو تحمل والمعانات والمكابدة (tolerate) أو الصبر على أمر ما أو المقاومة .وفي الأصل لقد جرى مفهوم التسامح باعتباره أفضل العروض أو لنقل أفضل من لاشى ،وقد أخذت الكلمة معنى رحابة الصدر والتساهل تجاه تصرف أو عادة ليس من الضروري أن تقبل ،أنما يجري تحمله في حدود معينة فهو بهذا الشكل سعة صدر تفسح للآخرين أن يعبروا عن أرائهم ولو لم تكن موضوع تسليم أو قبول (8)كما قد يفهم التسامح على أنه تنازل من فرد أو جماعة أو سلطة ،فهو يشكل هبه ونعمة .

أما في قاموس اللاروس الفرنسي فان التسامح يعني احترام حرية الأخر وطرق تفكيره ،بينما في قاموس العلوم الاجتماعية فان مفهوم التسامح يعني قبول أراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف وهو يتعارض مع مفهوم التسلط وهذا المفهوم يعد من أهم سمات المجتمع الديمقراطي

ولا يخفى على احد إن مفهوم التسامح بهذا المعنى يتعلق بمفهومي الحق والواجب ،لان قبول الإنسان بشي يستدعي إنشاءه واجبات للغير عليه،وقبوله بحقوق الغير.

التسامح اصطلاحاً:

يرى كثيرا من المفكرين والفلاسفة إلى إن مفهوم التسامح قد افرز تطوره الصيغة العصرية تحت تاثير الوضعية الجديدة التي أدت إليها حركة الإصلاح عن عراقة الاعتراف المتبادل بين القوى المتصارعة منذ أجيال وتجاوزه بالاعتراف بالحق في الاختلاف وفي الاعتقاد وحرية التعبير والتفكير ومن ثم نجد إن مفهوم التسامح الذي بدا دينيا قد انتهى مدنيا .

التسامح حسب ما جاء في الموسوعة الفلسفية لالاند على إن: لفظ التسامح ولدت في القرن السادس عشر من الحروب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت ،فقد انتهى الأمر بان تسهل الكاثوليك مع البروتستانت ،وبالعكس ثم صار ثم صار التسامح يرتجى اتجاه جميع الديانات وكل المعتقدات وفي أخر المطاف في القرن التاسع عشر شمل التسامح الفكر الحر.(9)

وفي المعجم الفلسفي يعرفه جميل صليبا :احتمال المرء بل اعتراض كل اعتداء على حقوقه الدقيقة بالرغم من قدرته على دفعه ،أو تغاضي السلطة بموجب العرف والعادة ،عن مخالفة القوانين التي عهد إليه في تطبيقها (10)

كما عرفته الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو):بأنه الاحترام والقبول بتنوع واختلاف الثقافات في عالمنا ،وهو ليس واجب أخلاقي ،ولكنه أيضا ضرورة سياسية وقانونية وهو فضيلة تجعل السلام ممكنا عالميا ،وتساعد على استبدال ثقافة الحرب بثقافة السلام (11)

ويؤكد فولتير في معجمه الفلسفي على ضرورة التسامح وحاجة الإنسانية إلى تعميمها بقوله :إن استقصاء الطبيعة الإنسانية واكتشاف ما تحتويه من أمكانية الزيغ والظلال ،يجعل القول بالتسامح ضرورة طبيعية ،وان تعميمها يضمن لكل واحد الاستفادة منها ،لأنه لا احد مستثني من الوقوع في الخطأ(12)

كما إن التسامح عند علماء اللاهوت هو:الصفح عن مخالفة المرء لتعاليم الدين (13) أي إن التسامح هو الصفح ،ويعرفه ماجد الغرباوي بأنه :موقف ايجابي متفهم من العقائد والأفكار،يسمح لتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيدا عن الإقصاء على أساس شرعية الأخر المختلف سياسيا وثقافيا وفكريا ودينيا وحرية التعبير عن أرائه وعقيدته (14) ويرى محمد عابد الجابري: لا إن يتخلى المرء عن قناعته ،وان لا يكف عن إظهارها والدفاع عنها والدعوة لها، بل يعني الامتناع عن استعمال أية وسيلة من وسائل العنف والتجريح ،وبكلمة واحدة احترام الآراء وليس فرضها (15) ،والتسامح يعني سعة الصدر وإفساح المجال للآخرين إن يعبروا عن أرائهم وان لم تكن موضوع تسليم أو قبول ،ولا يحول صاحبه فرض أرائه الخاصة على الآخرين (16).التسامح يتجلى في تقبل رأي الأخر واحترام حريته في التفكير والعقيدة ،وعدم المساس بهي بزعم انه مخالف لنا ،بمعنى انه من الضروري إن لم نكن مؤيدين لرأي ما أو توجه نعرض صاحبه للهجوم والرد ،علما إن التسامح ينشىء عن الاختلاف والتعدد ويسود بوجود ثقافته لدى أفراد المجتمع .عليه فان التسامح يعني قبول واحترام وتقدير التنوع الثري لثقافات عالمنا وأنماطه التعبيرية المختلفة ،وتحقيق كينونتنا الإنسانية .فهو تناسق في الاختلاف وهو ليس واجب أخلاقي فقط بل و واجب سياسي وحقوقي أيضا، وهو فضيلة تعمل على احترام ثقافة السلام محل ثقافة العنف والحرب ، وهو ليس مجرد أقرار ولا مجرد تنازل أو تجاوز بل هو موقف فعال ومدعوم بالاعتراف بالحقوق العالمية للإنسان والحريات الأساسية للآخرين(17) .

يطلق ويليامز برنارد على التسامح "الفضيلة الصعبة" فالتسامح يبدو ضروريا وليس مستحيلا في نفس الوقت ،فهو ضروري عندما توجد جماعات مختلفة ذات معتقدات أخلاقية أو سياسية أو دينية متعارضة أو متناقضة ،وانه لا بديل أمامهم إلا العيش معا ،وذلك لان البديل الأخر هو الصراع المسلح أو الحرب ألأهلية ،والتي لن تحل صراعاتهم بل ستفرض عليهم المعاناة الدائمة.ومن ناحية أخرى يضيف ويليامز نقطة أخرى وهي إن التعصب ليس قاصرا على الأغلبية أو المجموعات الأقوى تجاه الأقليات أو الجماعات الأضعف .فالتعصب هو موقف أي جماعة تجاه من يختلف معها بغض النظر عن وضعيتها ،الفرق الوحيد بين الجماعة الأقوى والجماعة الأضعف هو توافر الموارد اللازمة لقمع الآخرين (18) .

كما يرى "دوميت" أن التسامح ليس فضيلة أو قيمة يجب إن تتوافر فيما بين أعضاء المجتمع فحسب بل لابد إن تتوفر أيضا لدى الدولة فالدولة التي تقتصر تحديد هويتها على جنس أو دين أو لغة واحدة دون اعتبار للأقليات الموجودة فيها تنتهك قيمة التسامح انتهاكا شديدا بل وتهدر قيمة المواطنة لدى هذه الأقليات .لذلك فأساس التسامح هو الإقرار بالمساواة بين كل المواطنين ، وما يترتب عليه من التمتع بكافة الحقوق وتحمل كل الواجبات (19).

والتسامح هو إن نمتنع عن غصب الآخرين على اعتناق أرائنا ،أو قهرهم على التخلي عن أرائهم ،أو الاستهزاء بوجهة نظرهم والقدح فيها أو نهجوهم من حق وباطل ، ويوجب التسامح احترام أرائهم وضمان حريتهم في التعبير (20) .وكثيرا ما يقترن مفهوم التسامح مع العديد من المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية ،ذلك لان التسامح بالعموم يشمل نواحي الحياة كافة ويمثل حجر الأساس في بناء المجتمعات الآمنة والمطمئنة ،فهناك التسامح الديني وهو إن يتعايش الإنسان مع الديانات كافة وممارسة الشعائر الدينية بحرية بعيدا عن التعصب وأيضا التسامح الثقافي وحرية التعبير والتحاور مع الآخرين دون تجاوز ألآداب العامة للحوار فضلا عن التسامح العرقي وهو الابتعاد عن النظرة الدونية لبعض الأعراق أو الأصول .

ومما لاشك فيه أن مجتمعاتنا يجب أن تتبنى قيم راسخة مبنية على التسامح وتعزز التعايش السلمي والاعتراف والتواصل بين الأفراد لبناء مستقبل واعد ومشرق يقوم على علاقات إنسانية ناجحة،لان الأمم لن تتقدم أو ترتقي إلا بالعمل والتعاون والتسامح والاحترام المتبادل ،وإذا اختفت أو ضعفت قيمة التسامح ظهر العنف والتعصب والإرهاب اللذان يهددان الأمن والاستقرار المجتمعي .

مفهوم الاعتراف :

الاعتراف لغة :يفيد ابن منظور في لسان العرب إن مفهوم الاعتراف يعني :المعرفة والعلم والتعرف على الشي (21) ،كما إن كلمة الاعتراف مشتقة من الفعل اعترف واعترف القوم :سألهم ,وقيل سألهم عن خير ليعرفه ,وربما وضعوا اعترف موضع عرف ووضعوا عرف موضع اعترف ,وقد كان السياق لمعرفة معنى الاعتراف ,واشتاق تعرف انطلاقا من عرف وذلك عبر حرف (ر)الذي يفيد التكرار ,وتعرف استحضر بالفكر شيئا كان يعرفه ومنه يصبح معنى الاعتراف كمعرفة تكرارية للشخص أو للشيء(22) .

إما في المعجم الفلسفي جميل صليبا :فانه أشار إلى إن كلمة
مرادف لكلمة الاعتراف (Recognition),وعرف الفعل الذهني الذي يقوم على أدراج أحد الأشياء في أحد التصورات كالضياء المفاجأ الذي يكفي إن تحس به حتى تعرف انه برق (23) .
وجاء في القران الكريم لفظ الاعتراف بمعاني متعددة منها :ما جاء بصيغة الإقرار كما في قولة تعالى (قالوا ربنا امتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا) (24) كذلك ما جاء في سورة الحجرات ,والتي تشير إلى احد معاني الاعتراف الأساسية وهو إن الاعتراف لا يتم إلا بالاعتراف المتبادل والتعارف ,إذ عرفت هذه الآية الكريمة بأية التعارف التي استخدمه بعض المفكرين الإسلاميين في بناء مفهوم تعارف الحضارات كما في قوله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا (25) .
هكذا نجد إن مصطلح الاعتراف في اللغة العربية والقران الكريم جاء بمعاني مختلفة منها :التعرف على الشيء , والإقرار، والتعارف والاعتراف المتبدل .
كما يشير لالاند في موسوعته الفلسفية إلى كلمتين فرنسيتين للدلالة على الاعتراف ,الأولى
(26 بتعرف واعترف وعرفان وهما معنيين (ترجمت (Recognition)
أولا – فعل الفكر الذي يجري من خلال افتراض تمثل ما في المفهوم .
ثانيا _ التوليف المعرفي وهو من الوظائف التوليفة لأساسية الفكر الثلاثة للفكر.
أما الثانية. ترجمت اعتراف وعرفان وهي تحمل عدة معاني :
1- التفريق في الذاكرة بين معاودة الذاكرة والاعتراف بها وتحديد موضعها .
2- الاعتراف بحقيقة وحق وبواجب كما يشير إلى العرفان بالجميل والامتنان .
من هنا يتضح التقارب اللفظي لمصطلح الاعتراف بين اللفظتين العربية والفرنسية ،ذلك إن معنى الاعتراف يدل على :التعرف على شيء ما ،الحقيقة والتسليم وتحديد الهوية.
الاعتراف اصطلاحاَ :بتعدد المعاني اللغوية للاعتراف يتعدد مفهوم الاعتراف من حيث الممارسة وبتعدد الممارسات يتعدد المعاني الاصطلاحي وهذا ما اقره بول ريكور بقوله :إن مصطلح الاعتراف من صنف المفاهيم متعددة المعاني والدلالات وقد حدده في خمس معاني :
1- التعرف على الشيء في الذهن ,بحيث يرتبط التعرف بالمعرفة .
2- القبول بالشيء بوصفه حقيقا.
3- المعنى الذي يفيد التصريح والإعلان والإقرار .
4- المعنى المتعلق بالتعرف من اجل الاعتراف ,أي الاعتراف بما هو امتنان ومكافأة ,ويكون المكافأ هو الشخص التي تسلم علامات الامتنان .
5- ومن المعنى الرابع يظهر المعنى الذي ذهب إليه الفيلسوف الألماني هيجل ,والذي يعد مؤسسا لمفهوم الاعتراف وهو المعنى الخاص بالنضال أو الصراع من اجل الاعتراف(27)
ويعرف الاعتراف بأنة مجموع العلاقات والمؤشرات التي تأخذ هوية الأخر بعين الاعتبار والتقدير ,ويجعل من الاعتراف إليه لحصد الرضاء وحافزا أخلاقيا.(28) كما يعرف آخرون الاعتراف بدلالة الفعل السياسي بان سياسة الاعتراف هي مجموعة القواعد القانونية التي تهدف إلى ضمان الشروط الاجتماعية لتقدير واحترام الذات ,فهي تسير على مبدأ التسامح واحترام الآخرين (29) .
كما إن للاعتراف دلالة لمعالجة الظواهر المجتمعية السلبية ويعد هذا المعنى من أهم المعاني التي أسس مفهوم الاعتراف له وذلك لما تحقق بواسطة الاعتراف من معالجات الظواهر السلبية في المجتمع لذا يعد الاعتراف بأنه فعل سياسي معياري لعلاج العنف في المجتمعات المعاصرة .(30) وهكذا نجد إن المعنى الاصطلاحي للاعتراف تعدد بتعدد دلالاته.
السياقات المختلفة لمفهوم التسامح والاعتراف :
1- السياق الاجتماعي:
يطلق على التسامح الاجتماعي الفضيلة الصعبة ,وذلك في إشارة واضحة على أهمية التسامح الاجتماعي وضرورته وصعوبة تفعيله في المجتمع في الوقت نفسه وتحويله إلى واقع معاش والتسامح وفقا لذلك من أكثر المفاهيم أهمية في وقتنا الراهن ,لأنه المبدأ والأساس التي تقوم عليه الحياة الاجتماعية بين الإفراد والجماعات فالتسامح الاجتماعي هو الممارسات التي تلزمها الحياة الاجتماعية ,وتشمل العادات والتقاليد والتحية والسلام وكافة الشعائر الأخلاقية والمهنية في كل مكان ويشمل حق العمل وحق الأسرة وحقوق الجيران وحق الأقليات وحق الوالدين والأرحام وحق المرأة وحق الأمومة وحق الطفولة ,ومادام إن الناس في أي مجتمع ليسو نسخا متطابقة ولا تجمعهم نفس المصالح ولا يشتركون في نفس التطلعات والرغبات ,ولا يحملون نفس القناعات ,فانه من الحقوق الطبيعية والأساسية لكل فرد أو جماعة ,حق التعبير عن الاختلاف والمغيرة , وبالمقابل فانه من الواجبات التي تفرضها الحياة الاجتماعية ,إن كل فرد وكل جماعة يسمح لها

بالتعبير عن أفكارها وأرائها ,وان تسمح هي بدورها للآخرين بان يتمتعوا بالحق نفسه وبنفس الحرية ,في أطار التكافؤ والمساواة في ظل سيادة القانون , وبهذا يكون التسامح ركيزة للمجتمع الديمقراطي الحر .

يربط الكثير من الفلاسفة والمفكرين بين تحقيق التسامح الاجتماعي وسيادة القانون وسيطرة الدولة والديمقراطية حيث لأتفاوت في الحصول على فرص العمل ولأتمايز في الوقوف أمام سلطة القانون ,وإذا لم تتحقق هذه الشروط تتبدد وتتلاشى في نظرهم وبطريقة اتوماتيكية كل الدعوات والنظريات الأخرى مهما علا شانها وأهميته ,وبهذا يكون القانون صمام الأمان في وجه كل الدعوات العنصرية والقبلية التي قد تفتت النسيج الاجتماعي وتثير الكراهية والتعصب وترفع نيران التعالي والتمايز بين الأعراق المختلفة,وبالتالي فالقانون وحده يتيح براح واسع من الحرية والتحرك لتحقيق التسامح الاجتماعي وذلك يكون سعيه إلى ذلك مقيد بسلسلة من الإجراءات الإدارية ذات المهام المتعددة ,فالمؤسسات الخدمية والقضاء والقانون كلها مجتمعه تحقق شيئا من التسامح الاجتماعي .ألا إن وجودها كفكرة يعطي الأمل في وقوفها على قدميها ذات يوم .

وتحقيق التسامح الاجتماعي مرهون بوعي الأفراد والمجتمع وبنظام ديمقراطي يكفل الحريات والمساواة ,ولابد من دعم بعض الخطوات الأخلاقية والحضارية لتحقيق الإخاء والتسامح , والاهم من هذا وذاك الإسهام والإسراع في تأسيس ودعم منظمات وجمعيات المجتمع المدني وإنشاء جمعيات ثقافية وفنية نشطه تبث روح التسامح وتلغي الفوارق بفعالياتها وعملها المثمر البناء.

2- السياق الثقافي:

هو مجموعة من القيم والأفكار والمعتقدات والتقاليد والعادات والأخلاق والنظم . وكل المهارات ,وطرق التفكير وأسلوب الحياة, وكل مصانعه الإنسان وأنتجه عقله ,أو هو مجموعة الأدوات الفكرية والمادية التي يستطيع الشعب إشباع حاجياته ألحياتيه(31) . ويعتبر التسامح الثقافي عن قبول واحترام الخصائص المختلفة لثقافات أخرى في العالم ولأشكال التعبير المختلفة الخاصة بكل أو لأساليبها منها المختلفة في الحياة أذا يعني التسامح التجانس مع الاختلاف وهوا يزداد مع المعرفة وانفتاح العقل على الثقافات الأخرى و الإقرار بمبداء التعدد الإنساني والتعايش مع الآخرين , والاعتراف بهم واحترامهم , والتعايش معهم على إن الحقوق متساوية فهم جميعا بشر, وهذا أصل التعدد وليس النزاع والصراع, آذ من الضروري على الأمة الليبية إن تقوم على ثقافة التسامح مع الأخريين , والعيش بهناء وسلام بين أبناء المجتمع الواحد لتحقيق الأمن والاستقرار فضلا عن التقدم والنهوض

دوافع التسامح:

إن الدافع من وراء التسامح تنبع من عدة مبررات وضرورات الحياة تدعو إلى إن يكون التسامح والاعتراف منهجا وسلوكا للإنسانية جمعاء ولاسيما فيما يرتبط بالاعتراف بالأخر المختلف سياسيا وثقافيا ودينا . ونحن نحتاج إلى التسامح والاعتراف لمعالجات كثيرة تمر بها بلادنا الحبيبة لكي لا يكون الكراهية والتعصب بديلا ولكي لا يكون قمع الرأي وهيمنة الرأي الواحد ممكنا,ولكي لا ينتشر العنف ويكون سبيلا , و الإقصاء والتكفير خيارا , كما عبر سعن ذلك محمد عبده في كتابه الإسلام دين العلم والمدنية , وعرف من قواعد أحكام دنيهم انه إذا قول من قائل يحتمل الكفر من مائة وجه , ويحتمل الأيمان من وجه واحد, حمل على الإيمان, و لا يجوز حمله على الكفر والقاعدة إن التعصب لا يوجد بالتعصب وإنما بالتسامح و الكراهية لا تواجه بالكراهية وإنما بالتسامح و التكفير لا يوجه وإنما بالتسامح, والعنف لا يواجه بالعنف وإنما بالتسامح ,ولا ينبغي إن يفهم التسامح بوصفه موقف الضعيف أو ينم عن ضعف , ولا هو موقف الامتنان و التعالي بإبداء الصفح و العفو من موقع الترفع على الآخرين , ولا هو موقف التردد والاضطراب واللاحم , وإنما هو , موقف الذي يظهر قوه الضمير و ثقافة النزعة الإنسانية وعظمة الروح الأخلاقية (32) وبالتالي يكونه التسامح فضيلة رئيسة , و له عدة مميزات مهمة نستطيع من خلالها فهم المجتمعات و دعم التعددية داخل المجتمع الواحد و كذلك وسيلة لزيادة الخيارات المتاحة للأفراد و الأحزاب و منظمات المجتمع المدني ليصبح بامكانه تتبع مشروعاتهم الحزبية والسياسية والفكرية التي اختاروها و العمل على تطويرها ,وبذلك نساهم في إقامة التسامح مع الآخرين وإقامة علاقات معهم و لدفاع عن حرية الآخرين الكلام و التعبير والنقد , رغم عدم موافقتنا الصريحة أحينا على محتوي كلام الآخرين من ناحية أخرى ولعل ما يؤكد على صدق هذا الحديث ما ذهب إليه فولتير ’منه ذي قبل حيث يقول :إنني اختلف مع ما تقوله, ولكنني سوف أدافع حتى الموت عن حقك في الكلام ,. أو بمعنى أدق حقك في حرية التعبير عن رأيك (33) وبالتالي ثقافة التسامح والاعتراف تقوم بالدرجة الأولى على عملية التوعية و التثقيف , حيث يتحول هذا المفهوم من تنظيري فكري إلى سلوك وعمل و ممارسة اجتماعيه يمارسها الأفراد والجماعات تجاه بعضهم البعض في مختلف مجا لات الحياة المختلفة السياسية و الثقافية والاجتماعية والفكرية و الدنية و في هذا السياق تبرز أهمية تشخيص و علاج بين عملية تنتشر ثقافة التسامح و الاعتراف وتحقيق السلم الأهلي و المجتمعي في بلدنا الحبيب ليبيا و ذلك بعد ثورات الربيع العربي وما شاهدناه من تحولات ومتغيرات سياسية واجتماعية وفكرية التي برزت بعد عام 2011م (ثورات الربيع العربي) وغياب مفهوم التسامح وذلك على مستوى الأفراد والجماعات وكذلك على مستوى أطياف ومكونات المجتمع الليبي .

وفي السياق نفسه فانه يمكن إن نشير إلى غياب وعدم وجود لنشر آليات ثقافة التسامح والحوار على جميع الأصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية والإعلامية التي يتم طرحها في برامج ذات صيغة سياسية بحثه ليس لها أي مدلول أو اثر على مستوى بناء الفرد والمجتمع ثقافيا واجتماعيا و أخلاقيا وسياسيا والأدهى والأمر فان جل هذه البرامج الثقافية والسياسية يتصدرها أناس ممارسون للسياسة ومنخرطون في سلك الدولة وهم في الحقيقة مأزومون ومن ثم تنتقل خلافات هؤلاء الساعيين للاستحواذ على السلطة لخدمة مصالحة مصالحهم الضيقة و أيطال عمر الأزمة الأمر الذي يترتب عليه تأجيج مظاهر العنف والتعصب والتطرف و إلغاء الأخر المختلف اجتماعيا وسياسيا وثقافيا .

ومن هنا نؤكد على نشر ثقافة الحوار والتسامح واليات نشرها لتكون ثقافة مجتمعية عامة تسع لكل أفراد المجتمع من خلال نشر ثقافة قبول الأخر واحترام مبدأ الخصوصية والهوية والتوجهات السياسية والثقافية والاجتماعية المبنية على أساس المواطنة والعيش المشترك وحل كافة المشاكل السياسية والاجتماعية بالحوار والتسامح والاعتراف , بعيدا عن لغة الإقصاء والتهميش والتعصب القبلي والجهوي والسياسي التي تولد الكراهية والعنف و العنف المضاد الذي من شانه تحقيق الأمن والسلام المجتمعي ويحافظ على النسيج المجتمعي الذي هو المكون الأساس للمجتمع الليبي ,ومن الأهمية بمكان بحيث أنها أصبحت نشر ثقافة التسامح ضرورية ومطلبا أساسيا من متطلبات تحقيق الاستقرار الاجتماعي

وفي هذا السياق فان الباحث يؤكد على غياب وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في نشر ثقافة التسامح هذا من جانب ومن جانب أخر فان معظم وسائل الإعلام والفضائيات الوطنية أقحمت المواطن الليبي في دوامة الخلافات والصراعات السياسية والجهوية والمناطقية .

الخاتمة

لم يظهر مفهوم التسامح ويكتمل تطوره دفعة واحدة ولكنه كان مفهوما علميا يعبر عن ظاهرة اجتماعية مر بمراحل نمو وتطور وكذالك تعرض ومازال يتعرض لانتكاسات وتراجعات نتيجة لمزيد من العوامل والظروف السياسية والثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وأخيرا وليس أخرا يمكن القول إن التسامح بالمعنى الواسع تطور من خلال الصراع بين جماعات مختلفة على أساس سياسي أو طبقي أو ديني أو طائفي أو عرقي فيما بينها وفي مواجهة الجماعة الحاكمة وقد فرض عجز أي جماعة عن تنفيذ إرادتها والاستحواذ على كل مصادر القوة وتدمير ما يخالفها من جماعات إلى الاعتراف بحقوق الجماعات المختلفة والمتنافسة وذالك بهدف تجنب التمرد والعصيان وبذالك التسامح يجعل من الممكن إن تتعايش الاختلافات أي كان نمطها معاَ.

والتسامح والمصالحة تبدأ باعتراف كل طرف من الإطراف المتصارعة بحق الأطراف الأخرى والعيش المشترك في مجتمع مزقه الصراع فتركز على ضرورة العمل على قبول الإطراف المتناحرة والمختلفة لبعضها البعض كخطوة أولى نحوى خفض السلام والعيش المشترك الا انه من الضروري التوضيح إن التسامح والاعتراف تعتبر نقطة أساسية في حل الصراع والتعايش السلمي ومما لاشك فيه إن الصراع في ليبيا هوا واحد من اعقد الأزمات التي تشهدها الدولة ليبيا في العصر الحديث بسبب التركيبة القبلية للمجتمع وتداخلات الصراع الإقليمي والدولي في الشأن الليبي من ناحية أخرى وحسب رائينا إن العوامل الرئيسية وراء تفاقم الأوضاع في ليبيا منها ماهو اقتصادي ومنها ماهو ثقافي واجتماعي فالسياسي يتعلق بالعدالة المنقوصة في التمثيل السياسي وتقسيم دوائر المنتصر والمهزوم وكذلك ضعف الدولة وتخريب العمل المؤسساتي وانتشار الفساد والمركزية المطلقة والعنف و العنف المضاد أضف إلى ذلك دور الإعلام المنحاز إلى الأطراف السياسية المختلفة والتدخلات الإقليمية والدولية وتردي الوضع الاقتصادي وهو يتعلق بالنظام الاقتصادي بحد ذاته من خلال هيمنة رؤوس الأموال والتجار لي موارد الدولة والتشجيع على الاحتكار كل هذه العوامل مجتمعة كانت المحرض عل التشرذم والاختلاف وعلى الرغم من ارتباط التسامح والاعتراف والمصالحة بالوضع الراهن على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري وتغيراته ألا إن هناك مجموعة من المسائل الأساسية مهما تغيرت ظروف الصراع ونتائجها وأهمها .

-تكوين دولة ذات سيادة بمفهومها الأساسي وهو الوعاء الأساسي لعملية التسامح والمصالحة والسلام المستدام وتقوم بدورها في خلق البيئة الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية الحاضنة لعملية التسامح والاعتراف والمصالحة الشاملة .

- تحقيق التسامح والاعتراف بالتعاون مع الهيئات المدنية بمختلف أشكالها من المنظمات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني .

وفي الختام لابد من تكريس ثقافة التسامح والاعتراف التي تجعل جميع الفرقاء مسئولين إمام استحقاقات الوجود والوطنية ,وواجبات أخلاقية تؤكد على قيم المصلحة والتعاون في أطار من احترام الخصوصية الليبية ,فالتسامح اليوم ليس فضيلة فحسب بل ضرورة وجودية واجتماعية وثقافية وسياسية من اجل تحصين واقعنا الليبي المعاش أمام كل المخاطر التي تحيط بناءو تستهدف وجودنا وتطلعاتنا وباعتبار إن مواقف وقرارات وممارسات الدول والحكومات تخضع للتأثير المباشر , للأفراد وتتغير بحسب قناعاتهم وميولهم وأهدافهم ,وتتأثر بما يتشبعون بها من ثقافات وقيم وتقاليد فان تحقيق تطور ايجابي في العلاقات على أي مستوى سياق من السياقات ,يجب إن ينطلق أولا من ترسيخ قيم وثقافة التسامح

والاعتراف بواسطة برامج التربية والتعليم ابتداء من رياض الأطفال إلى الدراسات الجامعية ,لان التسامح والاعتراف ثقافة يتم اكتسابها وتعديلها وليس خاصية فطرية في الإنسان .

الهوامش والمراجع

1- حسن ابوغده ,حاجتنا إلى التعامل بثقافة التسامح , مجلة الوعي الإسلامي،وزارة الاوقفاف و الشؤون الإسلامية العدد 576' الكويت 2013 ص23.
2- مجموعة باحثين المعجم الوجيز ,القاهرة,وزارة التعليم المصرية,1994,ص210
3- مجموعة باحثين المعجم الوسيط,ج1,بيروت دار إحياء التراث العربي,2008,ص278-279 .
4- جمال الدين أبي الفضل ابن منظور,لسان العرب,مج 5-6,ط 6,بيروت ,دار الصادر ,2004 ,ص219.
5- فخر الدين الرازي ,مختار الصحاح,ب-,ط,ت,ص163
6- سمير الخليل وآخرون التسامح بين شرق وغرب دراسات في التعايش والقبول بالأخر ,دار الساقي ,بيروت لبنان,ط1 ,1992 ,ص6.
7- ناجي البكوش وآخرون ,دراسات في التسامح ,المعهد العربي لحقوق الإنسان ,المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة ,1995 ص32
8- اندري لالاند, موسوعة لالاند الفلسفيه المجلد 1 منشورات عويدات بيروت ,ط 2 , 2001, ص 1460
9- جميل صليبا المعجم الفلسفي , ج 1 دار الكتاب العلمي,بيروت, 1993, ص 271
10- منضمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافه الينوسكو 1995, وثيقة إعلان الينوسكو حول (التسامح) المؤتمر العام لليونسكو في دورته 28, باريس , ص35
11-حسني احمد فؤاد وأمال محمد إبراهيم بعض قسم التسامح في الفكر التربوي الإسلامي العدد الخامس والثلاثون, 2018, ص 171
11- جميل صليبا ,المعجم الفلسفي,ص 271 .
13-ماجد الغرباوي ,التسامح ومنابع اللا تسامح ,ط2008 ,مؤسسة عارف للطباعة والنشر,ص20 .
14- محمد عابد الجابري , قضايا في الفكر المعاصر ,مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت 1997 ,ص28
15- المرجع نفسه ص28
16- ياسين بن علي , مفهوم التسامح بين الإسلام والغرب ط1, دار الدعوة الإسلامية للنشر ,طرابلس ليبيا , 2006 , ص13
17- ويليامز برنارد , الفضيلة ,لصعبة مجلة رسالة اليونسكو العدد 45 , مصر , 1992 ص5 ص6
18- هويدا عدلي ,التسامح السياسي المقومات الثقافية للمجتمع المدني في مصر ,منشورات القاهرة للدراسات وحقوق الإنسان 2000 , ص38
19 - عبدالمنعم الحقي , المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية مكتبة مرلوي , ط3 ,2000 ,ص173
20- ابن منظور , معجم لسان العرب (ص4 ,ص1) دار المعارف القاهرة (د_ت) ص9899,2897
21- ابن منظور,مصدر سابق , ص2898
22- جميل صليبا ,المعجم الفلسفي ,لشركة العالمية للكتاب ,ص303,304
23- القران الكريم ,سورة غافرا أية 11
24- القران الكريم سورة الحجرات , أية 13
-25اندريه لالاند موسوعة لالاند الفلسفية ,ترجمة ترجمة احمد خليل مجلد1وط2 ,منشورات عويدات بيروت ,2001,ص1180
26- الزواوي باعورة ,الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل دراسة في الفلسفة الاجتماعية , دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت, 2002, ص23
-27محمد نور الدين ,الوحي بالاعتراف :الهوية ـ المعرفة, ط1 المركز الثقافي للكتاب ا لدار البيضاء , الغرب 2017,ص193
-28 إبراهيم مجيد , براد يغم الاعتراف ,المفهوم ,والمسارات,مجلة (يتفكرون)مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث , الرباط المغرب , 2014 ص96
-29كمال أبو منير (اكسل هونيت) فيلسوف الاعتراف , ط1 منتدى المعارف بيروت 2015 ص292
-30 ماجد الغرباوي التسامح ومنابع اللاتسامح مرجع سابق, ص
-31 محمد ألمصباحي ,من اجل حداثة متعددة الأصوات –ورش لفلسفات الحق والثقافة والسياسة والدين , دار الطليعة والطباعة والنشر بيروت لبنان , ج 1, 2010, ص 119
-32 زكي الميلادي , الإسلام والإصلاح الثقافي , دار أطياف للنشر والتوزيع , القطيف السعودية , 2007, ص98
-33فاطمة رمضان عبد الرحمن , هل يعد التسامح السياسي أمرا مشروعا , مجلة كلية الآداب للسانيات والعلوم الاجتماعية , مجلد 12, العدد 2 يوليو 2020 , ص1074.